

أوقات الفراغ وأثرها على النزلاء

((دراسة ميدانية في دائرة الإصلاح العراقية / أقسام الرصافة / بغداد))

الدكتور سمير محمد حميد

وزارة العدل العراقية / دائرة الإصلاح العراقية / شعبة الدراسات والبحوث

Leisure Time and Its Impact on Inmates

A Field Study in the Iraqi Correctional Directorate / Rusafa)

(Divisions / Baghdad

Dr. Sameer Mohammed Hameed

Ministry of Justice – Republic of Iraq

Iraqi Correctional Directorate

Division of Studies and Research

المستخلص: تتناول هذه الدراسة تأثير وقت الفراغ داخل المؤسسات الإصلاحية على سلوك النزلاء، إذ يعد وقت الفراغ من المواضيع المهمة في علم الجريمة والعلوم الاجتماعية، إذ يمكن أن يؤثر بشكل كبير على التوازن النفسي للنزلاء وسلوكهم داخل السجون وحتى بعد الإفراج عنهم، كما ويؤثر على المؤسسات الإصلاحية وبرامجها المستقبلية، فالوقت إذا استثمر بشكل إيجابي في أنشطة بناء، يعزز إعادة تأهيل النزلاء، أما إذا تم تجاهله، قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية. وعليه تسلط الدراسة الضوء على التحديات التي يواجهها النزلاء بسبب فراغ الوقت في بيئة السجن المغلقة والمحدودة، مما قد يؤدي إلى الملل والقلق والاكتئاب والشجار والتحرش الجنسي. لكنها تشير أيضًا إلى فرصة استخدام هذا الوقت في الأنشطة التعليمية والرياضية والفنية التي تساعد في إعادة بناء هويتهم واكتشاف مهارات جديدة. كما تؤكد الدراسة على أهمية تنظيم وقت الفراغ في السجون كجزء من فلسفة إصلاحية متقدمة تهدف إلى تقليل معدلات العود للجريمة وتحسين جودة حياة النزلاء. تستعرض الدراسة المفاهيم والنظريات المتعلقة بوقت الفراغ، ثم تحلل البيانات المجمعة من استبانة على 50 نزيلًا. الهدف هو اقتراح

استراتيجيات فعّالة لإدارة وقت الفراغ في السجون لتحسين الحالة النفسية للنزلاء وتعزيز فرص إعادة تأهيلهم.

الكلمات المفتاحية: النزيل، الإصلاح، وقت الفراغ

Abstract This study examines the impact of leisure time within correctional institutions on the mental health and behavior of inmates, as leisure time is a significant topic in criminology and social sciences. It can greatly affect the psychological balance of inmates and their behavior both inside prisons and after their release, and it also impacts correctional institutions and their future programs. If invested positively in constructive activities, leisure time enhances the rehabilitation of inmates, but if neglected, it may lead to psychological and behavioral disorders. The study highlights the psychological challenges faced by inmates due to the emptiness of time in the closed and limited prison environment, which may lead to boredom, anxiety, depression, fighting, and sexual harassment. However, it also points to the opportunity to use this time for educational, sports, and artistic activities that help rebuild their identity and discover new skills. The study emphasizes the importance of organizing leisure time in prisons as part of an advanced rehabilitative philosophy aimed at reducing recidivism rates and improving the quality of life for inmates. The study reviews the concepts and theories related to leisure time, then analyzes data collected from a survey of 50 inmates. The goal is to propose effective strategies for

managing leisure time in prisons to improve inmates' mental health and enhance their rehabilitation opportunities. Keywords: inmate, reform, leisure time

المقدمة: يعاني نزلاء المؤسسات الإصلاحية من تحدٍ كبير يتعلق بإدارة الوقت، جراء بقائهم لمدد طويلة في بيئة ثابتة دون أي تغيير ملموس. وتزداد حدة هذه المشكلة مع تفاقم ظاهرة الاكتظاظ في تلك المؤسسات، التي تنشأ عن مجموعة من العوامل التي يصعب الإحاطة بها في هذه الدراسة. وهذه المعاناة من تدبير الوقت قد تتصادم بشكل مباشر مع أهداف المؤسسات الإصلاحية، لا سيما في حال تم التعامل مع أوقات الفراغ التي يمر بها النزلاء بطريقة سلبية وخاطئة، ففي بعض الأحيان، يُستغل هذا الوقت في ممارسات ضارة مثل التحرش الجنسي أو المشاجرات، بينما قد يتحول لدى البعض إلى فرص للتعبد والصلاة. بين هذين الاحتمالين، تقف المؤسسة الإصلاحية عاجزة عن مواجهة الظاهرة، خصوصاً وفي ظل التحديات التي تطرأ على تنفيذ البرامج الإصلاحية بسبب مشكلات الاكتظاظ المستمرة. تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة المتفاقمة والمتجذرة داخل المؤسسات الإصلاحية، وتقديم حلول ومقترحات عملية للتغلب عليها، بما قد يحقق توازناً بين الاحتياجات الإنسانية للنزلاء وأهداف الإصلاح والتأهيل التي تسعى المؤسسة لتحقيقها.

أولاً: مشكلة البحث:

مشكلة وقت الفراغ من اعقد المشكلات التي تعانيها المؤسسات الإصلاحية، إذ يشغل قضاء وقت الفراغ حيزاً كبيراً من تفكير النزلاء فهم بعد أن أودعوا السجن يتطلعون الى كيفية قضاء وقت فراغهم نظراً لقلّة ادوارهم ونشاطاتهم الاجتماعية، إذ يقضون ساعات طويلة من دون أن يكون هناك ما يشغل هذه الوقت في امور تساعد على تخطي ماطر على حياتهم من تغير. وان لوقت الفراغ في المؤسسات الإصلاحية اثاراً سلبية على تفاعل النزلاء ينتج عنه سلوكيات غير سوية كلعب القمار والمشاجرات بين النزلاء والشذوذ الجنسي وضمور قابليات النزلاء وإمكاناتهم في التفاعل الاجتماعي مما يقوض فرصة اصلاحهم. من هنا جاء هذه الدراسة لتلقي الضوء على مشكلة وقت الفراغ وما تخلفه من مشكلات نفسية وسلوكية داخل المؤسسة الإصلاحية.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة، ومن خلال العمل الميداني الذي اعد من قبل الباحث إلى فهم الآثار التي تترتب مشكلة وقت الفراغ التي يعاني منها النزلاء في ظل محدودية البرامج الهادفة إلى استثماره. ورغم التأثيرات السلبية لهذه المشكلة على العملية الإصلاحية، والسلوكية للنزلاء، إلا أنها لم تحظَ بالاهتمام الكافي من قِبل الباحثين، مما يجعل هذه الدراسة إضافة علمية مهمة. فنتائج الدراسة توفر قاعدة علمية يمكن الاستفادة منها في وضع برامج إصلاحية تسهم في الحد من مشكلة وقت الفراغ داخل المؤسسات الإصلاحية العراقية. وكذلك تبرز أهمية الدراسة بتركيزها على توظيف وقت النزلاء بأنشطة مفيدة تعزز إعادة تأهيلهم، وتسهم في تحقيق الأهداف الإصلاحية للمؤسسة عبر تقويم سلوكهم وإعادة دمجهم اجتماعيًا، مما يعزز نجاح العملية الإصلاحية.

ثالثاً: اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى:

1. التعرف على المشكلات التفاعلية التي يخلفها وقت الفراغ على النزلاء.
2. التعرف على المشكلات السلوكية الناتجة عن وقت الفراغ.
3. وضع حلول ميدانية لحل مشكلة وقت الفراغ

رابعاً: منهج الدراسة

استخدم الباحث في دراسته منهج المسح الاجتماعي the social survey method والذي يعد أحد مناهج البحوث الوصفية descriptive method التي تقوم على جمع وتحليل البيانات الاجتماعية عن طريق ادوات بحثية كالمقابلة والاستبانة من اجل الحصول على معلومات من عدد كبير من الناس المعنيين بالظاهرة محل البحث⁽¹⁾. ومسوح بالعينة Simple Surveys والتي هي عبارة عن اختيار عينة من مجتمع الدراسة تكون ممثلة لمجتمع الدراسة في خصائصه المختلفة². فقد اعتمد الباحث على عينة قوامها (50) نزلياً من المحكومين في الرصافة الاولى بطريقة العينة العمدية او القصدية وتم اجراءها من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات مع النزلاء.

خامساً: مفاهيم الدراسة

أولاً: المؤسسة الإصلاحية:

¹ ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، المصدر السابق، ص152.
² محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي دراسة في طرائق البحث وأساليبه، مصدر سابق، ص195.

المؤسسة

المؤسسة: "لغة هي منشأة تؤسس لغرض معين، أو لمنفعة عامة، ولديها من الموارد ما تستثمره لتقديم هذه المنفعة، وهي الصيغة المؤنثة لمفعول أسس".⁽¹⁾ اما اصطلاحاً تعرف المؤسسة في معجم المصطلحات الاجتماعية بأنها منظمة تباشر نشاطاً يتصل بتقديم الخدمات². ويطلق مصطلح المؤسسة على اية هيئة او جماعة او منظمة اجتماعية حكومية او اهلية تنظم من خلالها الجهود للقيام بالخدمات الاجتماعية في مجال محدد او في عدة مجالات اجتماعية. وتقوم المؤسسة بتنفيذ هذه الخدمات من خلال الجماعات المنظمة المتعاونة نظراً لان مجهود الفرد يكون ضئيلاً بالقياس الى جهود الهيئات او الجماعات المنظمة المتعاونة⁽³⁾.

الإصلاحية:

الإصلاح لغةً هو مصدر (صلح) ومعناه الإتيان بالصلاح وإزالة الفساد⁽⁴⁾ وإصلاحية صفة للموصوف بالإصلاح وإزالة الفساد، أما اصطلاحاً فيعرفها معجم العلوم الاجتماعية بأنها منشآت لإقامة وإصلاح المذنبين والمنحرفين الذين يتلقون فيها بعض برامج التعليم والتدريب الصناعي ومعاونتهم بجعل سلوكهم يتماشى مع المعايير السائدة⁽⁵⁾.

ثانياً: وقت الفراغ:

وقت الفراغ leisure time أو ببساطة leisure في الانجليزية مشتقة من الكلمة اللاتينية (Leisure) التي تعني أن تكون حراً، والكلمة الفرنسية Loisir والتي تعني الوقت الحر (free time)⁽⁶⁾.

ويعرف الدكتور محمد علي محمد وقت الفراغ على انه الوقت الذي يتحرر فيه المرء من العمل والواجبات الاجتماعية، والذي يستغل في الاسترخاء والترفيه والتسلية، أو زيادة المعرفة وتنمية المواهب الخاصة، وتنمية المشاركة الادارية في المجتمع المحلي⁽⁷⁾.

¹ احمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، دليل المثقف العربي، المجلد الاول، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 93.

² احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص 12.

³ طلعت ابراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، القاهرة، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 53

⁴ همام حمودي، مصطلحات قرآنية.. الإصلاح.. التغيير، مجلة حوار الفكر، المركز العراقي للبحوث والدراسات المستقبلية، العدد الثالث، بغداد، 2007، ص9.

⁵ احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص 87.

⁶ دنيا داود محمد المولى، مشكلات المسنين، دراسة ميدانية في رعاية المسنين، مدينة بغداد، الرشاد، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2011، ص93.

⁷ بدر الدين علي، كفاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي، المركز العربي للدراسات الامنية، الرياض، 1990، ص36.

وقت الفراغ كمجال للمقاومة:

في نظرية ستانلي كوهين يتم تسليط الضوء على المقاومة اليومية داخل المؤسسات القسرية، حيث تتجلى هذه المقاومة بأشكال متعددة، بدءاً من العصيان الفردي إلى محاولات الهروب الفعلية، وتركز النظرية على كيفية توظيف السجناء للوقت والموارد المتاحة كوسيلة للتحايل على القيود المفروضة عليهم، مما يجعل أوقات الفراغ في السجن ليست مجرد لحظات استرخاء، بل مجالاً لإعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية⁽¹⁾.

يشير كوهين في كتابه "محاولات الهرب" إلى أن الأنشطة التي يمارسها السجناء أثناء وقت الفراغ تُعدّ استراتيجيات للهروب النفسي والعاطفي من واقعهم القسري، وتُعكس أنماطاً مشابهة لمحاولات الهروب من الروتين المجتمعي، ولكن ضمن سياق أكثر تعقيداً، فالأنشطة مثل الرياضة، الفنون، والتعليم لا تُعدّ مجرد وسائل ترفيه، بل أدوات جوهرية لإعادة تشكيل الذات وتعزيز الشعور بالقيمة الشخصية. وتساهم هذه الأنشطة في بناء ثقافات فرعية داخل السجن، مما يؤثر على الهوية الاجتماعية للنزلاء، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إما إلى اندماج إيجابي أو إلى تشكيل جماعات معارضة للقيم السائدة، ويشكّل وقت الفراغ فرصة للسجناء للتكيف النفسي والاجتماعي، حيث يمكنهم بناء علاقات داعمة أو، على العكس، الانخراط في شبكات تعزز الهوية الإجرامية.⁽²⁾ وإلى جانب الأنشطة المادية، يُعدّ الهروب الذهني من خلال الخيال والأحلام إحدى الوسائل التي يستخدمها السجناء لمواجهة الضغط النفسي، إذ يتيح لهم ذلك فرصة لتخيل مستقبل مختلف أو استعادة إحساسهم بالحرية. كما أن الروتين اليومي في السجن، رغم كونه مصدرًا للملل، قد يدفع السجناء إلى البحث عن معانٍ جديدة لحياتهم وإعادة التفكير في مساراتهم المستقبلية.⁽³⁾

¹ - Escape attempts the theory and practice of resistance to everyday life, Stanley Cohen and Laurie Taylor, second edition in London, p31.

² - ibid, p33

³ - ibid, p33

بصورة شاملة، توفر نظرية كوهين إطاراً لفهم الدور العميق الذي يلعبه وقت الفراغ في تشكيل الهويات داخل السجون، ليس فقط باعتباره وسيلة للتعامل مع القيود، بل أيضاً كأداة لإعادة التأهيل وإعادة الإدماج الاجتماعي، مما يفتح آفاقاً جديدة لدراسة عمليات الإصلاح وإعادة التكيف بعد انتهاء العقوبة.

سابعاً: عرض وتحليل بيانات الدراسة

قام الباحث بأجراء مسح ميداني مع 50 نزير في قسم الرصافة الأولى في دائرة الإصلاح العراقية وتم توزيع أسئلة الاستبانة التي تمخض عن النتائج التالية:

1- لا أجد عملاً مفيداً في وقت فراغي.

جدول رقم (1)

يوضح العمل مفيد في الوقت الفراغ

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	64%
لا	18	36%
المجموع	50	100%

تبين من بيانات الجدول رقم (1) ان (32) مبحوثاً وبنسبة (64%) من عينة الدراسة افادوا بأنهم لا يجدون عملاً مفيداً في وقت فراغهم، في حين افاد (18) مبحوثاً وبنسبة (36%) انهم قادرين على انجاز عمل مفيد.

ونستنتج من ذلك ان هناك مشكلة في ادارة وقت الفراغ داخل الاقسام الإصلاحية. واستطاع بعض النزلاء ان يلجأ الى العبادات الدينية وقراءة القرآن وقراءة المتيسر من الكتب لقضاء وقت الفراغ وبذلك يمكن للنزيل ان يقلل بنفسه من تلك المشكلة وعدم حصول النزيل عمل مفيد ناتج عن قلة او عدم البرامج الإصلاحية التي تقلل من وقت الفراغ.

2- أشعر بالضجر عند ما لا أجد ما أعمله.

جدول رقم (2)

يوضح المبحوثين بالضجر

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	60%
لا	20	40%
المجموع	50	100%

تبين من بيانات الجدول رقم (2) ان (32) مبحوثاً وبنسبة (64%) من عينة الدراسة افادوا بأنهم لا يجدون عملاً مفيداً في وقت فراغهم، في حين افاد (18) مبحوثاً وبنسبة (36%) انهم قادرين على انجاز عمل مفيد.

ونستنتج من ذلك ان هناك مشكلة في ادارة وقت الفراغ داخل الاقسام الاصلاحية. واستطاع بعض النزلاء ان يلجأ الى العبادات الدينية وقراءة القرآن وقراءة المتيسر من الكتب لقضاء وقت الفراغ وبذلك يمكن للنزيل ان يقلل بنفسه من تلك المشكلة وعدم حصول النزيل عمل مفيد ناتج عن قلة او عدم البرامج الاصلاحية التي تقلل من وقت الفراغ.

3- اشعر بعد الارتياح لكثرة وقت الفراغ.

جدول رقم (3)

يوضح شعور المبحوثين بعدم الارتياح

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	88%
لا	6	12%
المجموع	50	100%

تبين من نتائج الجدول رقم (3) ان (44) مبحوثاً وبنسبة (88%) من عينة الدراسة يشعرون بعدم الارتياح لكثرة وقت الفراغ. ويشير الكثير من العلماء بهذا الصدد الى ان هناك علاقة بين الفراغ وبين انتشار الامراض النفسية، ويحدثنا الاطباء النفسيون عن حالات اضطراب الجهاز الهضمي الراجعة الى عوامل نفسية والمرتبطة اساساً بتزايد العطلات والابتعاد عن العمل عند اعداد كبيرة

من الافراد.

4- اسرح كثيراً في الخيال واستغرق بأحلام اليقظة.

جدول رقم (4)

يوضح استغرق المبحوثين بأحلام اليقظة

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	84%
لا	8	16%
المجموع	50	100%

تبين من نتائج الجدول رقم (4) ان (42) مبحوثاً وبنسبة (84%) من عينة الدراسة يستغرقون في الخيالات وأحلام اليقظة لوقت الفراغ الطويل.

ونشير هنا الى ان لعقوبة السجن وإيداع النزلاء في المؤسسات الإصلاحية له آثار سلبية هذا ما اكدته العديد من البحوث والدراسات في هذا المجال ومن تلك الآثار وجود وقت فراغ طويل وعدم امكانية المؤسسات الإصلاحية على اشغاله حيث الحاجة الى بنى تحتية وبرامج اشغاله وقت فراغ من الصعب توفيرها وخصوصاً في حالة كثرة اعداد النزلاء بما لا يتناسب مع الطاقة الاستيعابية، واعتياد النزلاء على احلام اليقظة تجعل منه مستقبلاً غير معتاد على التركيز في موضوع معين والاستماع لحديث الآخرين مما يخل بمهاراته الشخصية ويجعله يخلط بين الواقع والخيال. وأحلام اليقظة هي حالة انسحابه في مواجهة الواقع (ومن امثلة صور الانسحاب احلام اليقظة ومن خلال احلام اليقظة يحصل الفرد على قدر معين من الراحة).

5- اشعر بالقلق؟

جدول رقم (5)

يوضح شعور المبحوثين بالقلق

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	52%
لا	24	48%
المجموع	50	100%

تبين من نتائج الجدول رقم (5) ان (26) مبحوثاً وبنسبة (52%) من عينة الدراسة يعانون من

الشعور بالقلق، في حين كان (24) مبحوثاً وبنسبة (48%) لا يعانون من القلق. ان بيئة السجن تحفز على تكوين الشخصية القلقة حيث ترى هورني: (ان هناك ثلاثة عناصر اساسية تؤدي الى القلق) وهي الشعور بالعجز الشعور بالعزلة) وتلك السمات تنطبق على حياة السجن ويسهم وقت الفراغ الطويل الغير منتج على سلب مهارات النزول التي كان يمتلكها كذلك يحفز وقت الفراغ الطويل على التفكير في الامور السلبية كالخوف من المستقبل.

6- اشعر بالتعب والارهاق؟

جدول رقم (6)

يوضح شعور المبحوثين بالتعب والارهاق

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	60%
لا	20	40%
المجموع	50	100%

تبين من نتائج الجدول رقم (6) ان (30) مبحوثاً وبنسبة (60%) من عينة الدراسة افادوا بأنهم يشعرون بالتعب والارهاق، في حين افاد (20) مبحوثاً وبنسبة (40%) بأنه لا يشعرون بالتعب والارهاق.

تدل تلك النتائج على ان النزلاء يعانون من الشعور بالتعب والارهاق برغم عدم بذلهم اي جهد جسدي او فكري حيث انهم يعانون وقت فراغ طويل. وحسب رأي علم النفس فأن تلك الحالة يطلق عليها (الوهن العصبي النيور استينا) وهو شعور متطرف بالإرهاك يضغط صاحبه على سلوكه العادي فيجعله مضطرباً في بعض نواحيه والشخص الذي يعاني من الوهن يبدو عليه الفتور النفسي الى حد الانهيار.

وقد لاحظنا من خلال العمل في الاقسام الاصلاحية رغبة النزلاء الشديدة في الذهاب الى المركز الصحي دون سبب واضح حيث يبدو النزول ظاهراً سليماً، مما لا شك فيه ان الفراغ الطويل وحياة رتيبة تساعد على نمو مشاعر تدني اعتبار الذات وضعف الروح المعنوية مما يجعل النزول يشعر بالإرهاق.

7- تدور في مخيلتي افكار تافهة لا أستطيع التخلص منها.

جدول رقم (7)

يوضح معاناة المبحوثين من سيطرة الافكار التافهة

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	44%
لا	28	56%
المجموع	50	100%

تبين من بيانات الجدول رقم (7) ان (22) مبحوثاً وبنسبة (44%) من عينة الدراسة تدور في مخيلتهم افكار تافهة لا يستطيعون التخلص منها، في حين لم يشعر (28) مبحوثاً وبنسبة (56%) بذلك.

نستنتج من ذلك ان لوقت الفراغ الطويل وعدم انشغال النزيل بعمل معين وقلة التفاعل الاجتماعي قد تسيطر عليه افكار لا يستطيع التخلص منها مما يؤثر سلباً على صحته النفسية حيث يمكن ان تتطور لتصل الى الوسواس القسري.

8- وقت الفراغ يؤدي الى مشاجرات بين النزلاء؟

جدول رقم (8)

يوضح مشاجرات بين النزلاء

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	68%
لا	16	32%
المجموع	50	100%

الجدول يوضح المشكلات السلوكية الناجمة عن وقت الفراغ. فقد تبين من بيانات الجدول رقم (8) ان (34) مبحوثاً وبنسبة (67%) من عينة الدراسة يعتقدون ان وقت الفراغ يولد الكثير من المشكلات منها المشاجرات بين النزلاء، وتلك حقيقة اشارت اليها اجابات النزلاء في الجداول السابقة عن معاناتهم من وقت الفراغ الذي جعل البعض منهم متقلبي المزاج ولا يستطيعون التحكم بانفعالاتهم.

9- وقت الفراغ يزيد من التحرشات الجنسية.

جدول رقم (9)

يوضح التحرش الجنسي بين النزلاء

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	88%
لا	6	12%
المجموع	50	100%

اتضح من بيانات الجدول رقم (9) ان (44) مبحوثاً وبنسبة (88%) من عينة الدراسة يعتقدون ان وقت الفراغ يفاقم من التحرشات الجنسية تلك المشكلة التي تعترض العملية الاصلاحية وتزيد من اعمال العنف بين النزلاء مما يهدد امن المؤسسة الاصلاحية.

10- وقت الفراغ يؤدي الى تعاطي النزلاء الحبوب المنومة والمخدرة.

جدول رقم (10)

يوضح تعاطي الحبوب المنومة والمخدرة للمبحوثين

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	88%
لا	6	12%
المجموع	50	100%

تبين من بيانات الجدول رقم (10) ان وقت الفراغ يؤدي الى تعاطي النزلاء للحبوب المنومة والمخدرة وذلك ما افاد به (44) مبحوثاً وبنسبة (88%) من عينة الدراسة وتعد مشكلة تعاطي النزلاء للمواد المخدرة ليست ذات اثار على النزول اثناء وجوده في المؤسسة الاصلاحية بل انها ستقف حائلاً امام اعادة اندماجه اجتماعياً بعد إطلاق سراحه.

11- وقت الفراغ يؤدي الى لعب القمار.

جدول رقم (11)

يوضح دور الفراغ في لعب القمار

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	84%
لا	8	16%
المجموع	50	100%

تبين من بيانات الجدول رقم (11) ان وقت الفراغ يؤدي بالنزلاء الى انشغال وقت فراغهم (بلعب فراغهم) مقامرة وذلك ما افاد به (42) مبحوثاً وبنسبة (84%) من عينة الدراسة وأقدام النزلاء على هذا النوع من السلوك يؤدي الى اثاره المشكلات بين النزلاء من حينه وتعويض قدرة النزلاء على اصلاح نفسه.

12- اعاني من الارق والنوم المتقطع؟

جدول رقم (12)

يوضح معاناة المبحوثين من الارق والنوم المتقطع

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	80%
لا	10	20%
المجموع	50	100%

تبين من بيانات الجدول رقم (12) ان غالبية النزلاء يعانون من الارق والنوم المتقطع وذلك ما افاد به (40) مبحوثاً وبنسبة (80%) من عينة الدراسة.

اشارت دراسة "غانم" الى ان السجناء يقضون مدة طويلة جداً بالزنزانة المغلقة وأنهم اصلاً لا يعملون نهائياً وبالتالي السجين لا عمل له سوى الاستلقاء والاسترخاء ليلاً ونهاراً بانتظار اليوم التالي وبما ان النزلاء لم يستنفذ طاقة بالعمل نهائياً فأنه لا بد ان يعاني من الارق ليلاً.

ثامناً: نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج:

- 1- تبين ان (32) مبحوثاً وبنسبة (64%) من عينة الدراسة افادوا بأنهم لا يجدون عملاً مفيداً في وقت فراغهم، في حين افاد (18) مبحوثاً وبنسبة (36%) انهم قادرين على انجاز عمل مفيد.
- 2- تبين ان (30) مبحوثاً وبنسبة (60%) من عينة الدراسة افادوا بأنهم يشعرون بالضجر نتيجة وقت الفراغ، في حين افاد (20) مبحوثاً وبنسبة (40%) انهم لا يشعرون بالضجر.
- 3- تبين ان (44) مبحوثاً وبنسبة (88%) من عينة الدراسة يشعرون بعدم الارتياح لكثرة وقت الفراغ، في حين افاد (6) مبحوثين وبنسبة (12%) يشعرون بالارتياح.
- 4- تبين ان (42) مبحوثاً وبنسبة (84%) من عينة الدراسة يستغرقون في الخيالات وأحلام اليقظة لوقت الفراغ الطويل.
- 5- تبين ان (26) مبحوثاً وبنسبة (52%) من عينة الدراسة يعانون من الشعور بالقلق، في حين كان (24) مبحوثاً وبنسبة (48%) لا يعانون من القلق.
- 6- تبين ان (30) مبحوثاً وبنسبة (60%) من عينة الدراسة افادوا بأنهم يشعرون بالتعب والارهاق نتيجة وقت الفراغ، في حين افاد (20) مبحوثاً وبنسبة (40%) بأنه لا يشعرون بالتعب والارهاق.
- 7- تبين ان (22) مبحوثاً وبنسبة (44%) من عينة الدراسة تدور في مخيلتهم افكار تافهة لا يستطيعون التخلص منها، في حين لم يشعر (28) مبحوثاً وبنسبة (56%) بذلك.
- 8- تبين ان (34) مبحوثاً وبنسبة (67%) من عينة الدراسة يعتقدون ان وقت الفراغ يولد الكثير من المشكلات منها المشاجرات بين النزلاء، في حين افاد (16) مبحوثاً وبنسبة (32%) من عينة الدراسة لا يعتقدون ذلك.
- 9- تبين ان (44) مبحوثاً وبنسبة (88%) من عينة الدراسة يعتقدون ان وقت الفراغ يفاقم من التحرشات الجنسية تلك المشكلة التي تعترض العملية الاصلاحية وتزيد من اعمال العنف بين النزلاء مما يهدد امن المؤسسة الاصلاحية.
- 10- تبين ان وقت الفراغ يؤدي الى تعاطي النزلاء للحبوب المنومة والمخدرة وذلك ما افاد به (44) مبحوثاً وبنسبة (88%) من عينة الدراسة وتعد مشكلة تعاطي النزلاء للمواد المخدرة ليست ذات اثار على النزول اثناء وجوده في المؤسسة الاصلاحية بل انها ستقف حائلاً امام اعادة اندماجه اجتماعياً بعد إطلاق سراحه.
- 11- تبين ان وقت الفراغ يؤدي بالنزلاء الى انشغال وقت فراغهم (بلعب فراغهم) مقاومة وذلك ما افاد به (42) مبحوثاً وبنسبة (84%) من عينة الدراسة وأقدام النزلاء على هذا النوع من السلوك

يؤدي الى اثاره المشكلات بين النزلاء من حينه وتعويض قدرة النزول على اصلاح نفسه.
12- تبين ان غالبية النزلاء يعانون من الارق والنوم المتقطع وذلك ما افاد به (40) مبحوثاً
وبنسبة (80%) من عينة الدراسة.

تاسعاً: التوصيات:

1. تعزيز البرامج التأهيلية المستدامة:

توصي الدراسة المؤسسة الاصلاحية بضرورة تطوير وتوسيع البرامج التأهيلية التي تهدف إلى اشغال و تعليم النزلاء مهارات جديدة سواء كانت مهنية أو اجتماعية، وهذه البرامج يجب أن تكون مستدامة وتوفر فرصاً حقيقية للنزلاء للاندماج في المجتمع بشكل أفضل بعد الإفراج عنهم.

2. التركيز على الدعم النفسي والاجتماعي للنزلاء:

من المهم تقديم دعم نفسي واجتماعي مستمر للنزلاء من خلال جلسات إرشاد نفسي وبرامج تأهيل اجتماعي، وكذلك العاملين داخل المؤسسات الاصلاحية يجب أن يتلقوا تدريباً يؤهلهم لتقديم هذا الدعم بفعالية، مما يساعد في تقليل معدلات الانتكاس وتعزيز إعادة التأهيل.

3. تشجيع البحوث الميدانية لتقييم البرامج:

توصي الدراسة بزيادة التعاون بين المؤسسات الإصلاحية والباحثين لإجراء بحوث ميدانية تهدف إلى تقييم فعالية البرامج التأهيلية والأنشطة المختلفة. ونتائج هذه الأبحاث يمكن أن تسهم في تحسين الأداء العام للمؤسسات الإصلاحية وتطوير استراتيجيات جديدة مبنية على بيانات دقيقة.

4. توفير بيئة آمنة ومحفزة للنزلاء:

من الضروري التأكد من أن البيئة داخل المؤسسة الإصلاحية آمنة ومحفزة للنزلاء. ويجب أن يتم توفير مساحات نظيفة، ومرافق صحية جيدة، إضافة إلى بيئة تحترم حقوق الإنسان وتوفر للنزلاء الفرص للتعليم والنمو. هذا سيؤدي إلى تحسين سلوك النزلاء وزيادة فعالية البرامج التأهيلية المقدمة من قبل المؤسسة الاصلاحية.

5. انشاء برامج خاصة:

التأكيد على انشاء برامج تتماشى مع الظروف التي تمر بها دائرة الإصلاح العراقية وتكون هذه البرامج سهلة التطبيق ولا تتطلب ظروف مؤسساتية مثالية، وتراعى في هذه البرامج سرعة التنفيذ، من أمثال إقامة بطولات رياضية في العاب فردية وجماعية (الشطرنج، الطاولة

كرة القدم ... الخ) كما تحاول هذه البرامج إقامة مسابقات حرفية في (الرسم والنحت والنجارة... الخ) يفض ان تقام تنافسية فيما بين القاعات السجنية لما لها من رفع روح التنافس الرياضي وبالتالي القضاء المثمر لوقت الفراغ.

عاشراً: المقترحات:

1. ورش العمل التعليمية والفنية:

تقديم ورش عمل تعليمية في مجالات الاعمال الضرورية كإكتساب الخبرات المهنية (حدادة نجارة الخ) وأيضاً في مجالات مثل الحرف اليدوية، الرسم، أو حتى تعلم لغة جديدة. هذه الورش تساهم في تنمية المهارات الشخصية وزيادة الثقة بالنفس. النزلاء يمكنهم تطوير مهارات جديدة تجعلهم يشعرون بالإنجاز وتساهم في تأهيلهم لسوق العمل بعد انتهاء مدة العقوبة.

2. الأنشطة الرياضية الجماعية:

يمكن تنظيم دورات رياضية جماعية مثل كرة القدم أو كرة السلة، حيث تُساهم هذه الأنشطة في تعزيز اللياقة البدنية والتعاون بين النزلاء. الرياضة ليست فقط للتسلية، بل لها دور في تحسين المزاج وتخفيف التوتر. كما تساعد على خلق جو من التنافس الإيجابي بين النزلاء.

3. جلسات النقاش والقراءة:

يمكن تنظيم جلسات قراءة جماعية ومناقشة كتب متنوعة بين الأدب، التنمية الذاتية، والمواضيع التي تهم النزلاء. هذه الأنشطة تشجع على التفكير النقدي وتعزز الحوار البناء. كما تساعد في ملء وقت الفراغ بمحتوى معرفي يساهم في إعادة تأهيل النزلاء ثقافياً وفكرياً.

❖ لمصادر العربية:

1. ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق في النشر والتوزيع عمان 2009.
2. محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ب.ت.
3. احمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، دليل المثقف العربي، المجلد الاول، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
4. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977.
5. طلعت ابراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، القاهرة، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
6. همام حمودي، مصطلحات قرآنية.. الإصلاح.. التغيير، مجلة حوار الفكر، المركز العراقي للبحوث والدراسات المستقبلية، العدد الثالث، بغداد، 2007.
7. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977.
8. دنيا داود محمد المولى، مشكلات المسنين، دراسة ميدانية في رعاية المسنين، مدينة بغداد، الرشاد، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2011.
9. بدر الدين علي، كفاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي، المركز العربي للدراسات الامنية، الرياض، 1990.

❖ المصادر الاجنبية:

- 1- Escape attempts the theory and practice of resistance to everyday life, Stanley Cohen and Laurie Taylor, second edition m London.